خُطُورةُ الاخْتِلاطِ

للشيخ / ندا أبو أحمد

(خطورة الاختلاط)

تمهيد

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.....

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: 102]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [سورة النساء: 1]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب:70،71]

أما بعد....

فإن أصدق الحديث كتاب الله ــ تعالى ــ وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

مُقَدِّمَة

من المعلوم أن جريمة الزنا جريمة شنعاء خطرها عظيم وأن غاية الشيطان أن يوقع الرجل والمرأة في حضيض الفحشاء لذلك يسلك في تزيين الفتنة والإغراء بها مسلك التدرج عن طريق خطوات يقود بعضها إلى بعض، **وهي المعنية بقوله تعالى:**

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (النور:21)

ومن رحمة الله ﷻ بنا أن شرع لنا من الأمور الوقائية التي تقطع دابر الفتنة بين الرجال والنساء، وتكون هذه التدابير الوقائية بمثابة السد المنيع الذي يمنع وصول كلاً من الجنسين إلى الآخر؛ صيانة لأعراضهم وحماية لهم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، والسلامة لا يعدلها شيء.

- **فمن الأسباب المفضية إلى الزنا والتي حرمها الشرع؛ صيانة للأعراض والأنساب وحراسة للفضيلة والبعد عن الوقوع في الرذيلة:**

(1) **التبرج وخروج المرأة حاسرة عن مفاتنها.**

(2) **خروج المرأة مُتعطِّرة.**

(3) **إطلاق البصر إلى ما حرَّم الله.**

(4) **الخلوة بالمرأة الأجنبية.**

(5) **سفر المرأة بدون محرم.**

(6) **مصافحة المرأة الأجنبية.**

(7) **اختلاط الرجال بالنساء في شتَّى مناحي الحياة.**

فمَن هتك هذه الموانع وتعدَّى هذه السدود؛ وقع فيما حذَّر الله تعالى منه، وحديثنا سيكون عن الاختلاط وخطورته، وأنه من أعظم الأسباب المفضية إلى الزنا.

ويبقى هنا سؤال ما هو الاختلاط؟

تعريف الاختلاط

قال بعض العلماء:

- الاختلاط: هو اجتماع الرجال بالنساء غير المحارم في مكان واحد، يمكنهم منه الاتصال فيما بينهم بالنظر أو الإشارة أو الكلام أو البدن من غير حائل أو مانع يدفع الريبة والفساد.
- والاختلاط باب من أبواب الزنا يلج الإنسان من خلاله إلى هذه الفاحشة، والعفة حجاب يمزقه الاختلاط والذي هو بمثابة غدة سرطانية تسري في كيان المجتمع فتُوهِنه وتضعفه.

جاء في بروتوكولات زعماء صهيون قولهم:

"يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا- وأن فرويد منا نحن اليهود- وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقى- عند الإنسان- شيء مقدس، ويصبح همَّه الأكبر إرواء غرائزه الجنسية وعندئذ تنهدّ الأخلاق".

نظرية فرويد تقول: إن الاختلاط يُهذِّب المشاعر، ويُقلِّل من فرصة الفتنة والاستثارة.

ولكن: رداً على هذه النظرية نقول:

- وهل تهذيب المشاعر وتقليل الفتنة والاستثارة في دول الغرب والتي تشجع على الاختلاط المفتوح قد هُذِّبَت؟! وأن الفتنة والإثارة وُأدَت كما يزعمون.. الحقيقة تثبت عكس ذلك.

والشاهد والإحصائيات على جرائم الزنا خير دليل على أن الخلاص هو عدم الاختلاط ونشر الوعي الديني بين الناس.

- **ومن المعلوم أن أشد الفتن على الرجال هي فتنة النساء ولذا حذر منها النبي ﷺ**

- فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أسامة بن زيد-رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ:

" ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء".

- وأخرج الإمام مسلم من حديث أبى سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال:

" اتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء ".

- ولهذا شرع لنا الدين التفريق والمباعدة بين المرأة والرجل الأجنبي عنها، حتى لا يقع ما لا يُحمد عقباه، لكن هناك مَن يحاول تحطيم هذه الموانع والفواصل بين المرأة والرجل بدعوى التقدم والحضارة، أو تأثراً بالغرب ودعاة الإباحية مثل فرويد، ونجح القوم في غياب الوعي الديني أن يخترقوا هذه الحواجز، ويزيلوا هذه الموانع، ويَتسوَّروا السياج، فكان الاختلاط والذي يبدأ في رياض الأطفال مروراً بالمدارس والكليات وانتهاء بالاختلاط في العمل. فضلاً عن الاختلاط في وسائل المواصلات وشتى مناحي الحياة.

فأصبح الاختلاط ظاهرة اجتماعية مألوفة وأن الدعوة إلى عدم الاختلاط يُعدُّ تخلف ورجعية.

- أَمَا عَلِمَ الدعاةُ إلى الاختلاط أن الله ﷻ جبل الرجل للميل إلى النساء، وجبل النساء للميل إلى الرجال؟ مع وجود ضعف ولين في كلٍّ من الجنسين، ومع وجود النفس الأمارة بالسوء، ومع وجود الهوى الذي يعمي ويصم، ومع وجود الشيطان الذي يأمر بالفحشاء والمنكر.

ومن صور الاختلاط المحرَّم والتي انتشرت في المجتمع الإسلامي

(1) اختلاط الأولاد الذكور والإناث بعد التمييز – ولو كانوا إخوة– في المضاجع

فقد أمر النبي ﷺ بالتفريق بينهم في المضاجع.

– فقد أخرج أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ﷺ قال: **" مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفَرِّقوا بينهم في المضاجع ".**

(2) اتخاذ الخدم الرجال واختلاطهم بالنساء والعكس.

(3) استقبال المرأة أقارب زوجها الأجانب أو أصدقائه في حال غيابه، ومجالستهم والكلام معهم بلْ وممازحتهم (ولو كان صاحب أو صديق لأصبحت خلوة).

(4) الاختلاط في دور التعليم، كالمدارس والجامعات والمعاهد والدروس الخصوصية.

(5) الاختلاط في وسائل المواصلات.

(6) الاختلاط في الوظائف والأندية والأسواق والمستشفيات.

(7) الاختلاط بين الجيران وفي الزيارات العائلية.

(8) الاختلاط في الأعراس (الأفراح) والحفلات.

- **لكن يبقى السؤال: ما حكم الاختلاط؟**

الجواب:

إنه حرام لأن هناك قاعدة تقول **(الوسائل لها حكم المقاصد)** فإذا كان الزنا حرام، فكل وسيلة مؤدية إليه حرام.

لكن نجد مَن يقول لنا: **ما الأدلة على تحريم الاختلاط؟**

أدلـةُ تحريم الاختلاط

• أولاً: الأدلة من القرآن:

➢الدليل الأول:

قوله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (الأحزاب: 33)

ووجه الدلالة:

- أن الله تعالى أمر أزواج رسول الله ﷺ الطاهرات المطهرات الطيبات بلزوم بيوتهن " وهذا أعلى درجات الحجاب ".
- وهذا الخطاب عام لغيرهن من نساء المسلمين لما هو متقرر أن العبرة **(بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)**، فهذه الآية ليس فيها دليل على الخصوصية فإذا كن مأمورات بلزوم البيوت إلا إذا اقتضت الضرورة خروجهن، فكيف يقال بجواز الاختلاط الذي نراه الآن مع قلة الوازع الديني عند كثير من النساء، وخلعهن جلباب الحياء، وخروجهن متبرجات سافرات مع قلة الغيرة عند محارمهن.
- وقد سمَّى الله مكث المرأة في بيتها قراراً، وهذا المعني من أسمى المعاني الرفيعة ففيه استقرار لنفسها، وراحة لقلبها، وانشراح لصدرها، فخروجها من هذا القرار يفضي إلى اضطراب نفسها، وقلق قلبها، وضيق صدرها، وتعريضها لما لا تحمد عقباه.

(التبرج وخطر مشاركة المرأة للرجل في العمل لابن باز ــ رحمه الله ــ)

➢الدليل الثاني:

قوله تعالى: (. . . وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ. . .)

(الأحزاب: 53)

قال ابن جرير ــ رحمه الله ــ في تفسير هذه الآية:

وإذا سألتم أزواج النبي ﷺ ونساء المؤمنين اللواتي لسن لكم بأزواج متاعاً، فاسألوهن من وراء حجاب، ***يقول:*** من وراء ستر بينكم وبينهن. اهـ

ويقول "صاحب الظلال"ــ رحمه الله ــ في تفسير هذه الآية: – تقرر هذه الآية أن الحجاب أطهر لقلوب الجميع ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ فلا يقل أحد غير ما قال الله.

– لا يقل أحد إن الاختلاط وإزالة الحجب والترخص في الحديث والنقاش والجلوس والمشاركة بين الجنسين أطهر للقلوب وأعف للضمائر وأعون على تصريف الغريزة المكبوتة، وعلى إشعار الجنسين بالأدب وترقيق المشاعر والسلوك إلى آخر ما يقوله نفر من خلق الله الضعاف الهزايل الجُهَّال المحجوبين، لا يقل أحد شيئاً من هذا، **والله يقول:**

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: 53)

– يقول هذا عن نساء النبي ﷺ الطاهرات أمهات المؤمنين، وعن رجال الصدر الأول من صحابة رسول الله ﷺ ممَّن لا تتطاول إليهن وإليهم الأعناق.

– وحين يقول الله قولاً، ويقول خلقٌ من خلقه قولاً، فالقول لله سبحانه، وكل قول آخر هراء لا يردده إلا مَن يجرؤ على القول بأن العبيد الفانين أعلم بالنفس البشرية من الخالق الباقي الذي خلق هؤلاء العبيد. والواقع العملي الملموس يهتف بصدق الله وكذب المدعين. اهـ

➢الدليل الثالث:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: 31)

وجه الدلالة:

أنه تعالى منع النساء من الضرب بالأرجل – وإن كان جائزاً في نفسه – لئلا يكون سبباً إلى فتنة الرجال، وذلك بسماع صوت الخلخال فيثير دواعي الشهوة عندهم، فكيف برؤية وسماع المرأة؟!

➢الدليل الرابع:

قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (يوسف: 23)

وجه الدلالة:

أنه لما حصل اختلاط بين امرأة عزيز مصر وبين يوسف عليه السلام، ظهر منها ما كان كامناً، فطلبت منه أن يوافقها، ولكن أدركه الله برحمته فعصمه منها، **وذلك في قوله تعالى:**

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (يوسف:34)

➢الدليل الخامس:

قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ (النور: 30ــ31)

وجه الدلالة:

أنه أمر المؤمنين والمؤمنات بغض البصر وأمره يقتضي الوجوب ثم بين تعالى أن هذا أزكي وأطهر لقلوبهم ولم يَعْفُ الشارع إلا عن نظر الفجأة.

– ***فقد أخرج الحاكم في "المستدرك" عن علي ﷺ أن النبي ﷺ قال له:***

"يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولي وليست لك الآخرة ".

- **وما أمر الله بغض البصر إلا لأن النظر إلى مَن يحرم النظر إليها زنا**

– ***فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:***

"العينان زناهما النظر، والأُذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرِّجل زناها الخطا ".

- وإنما كان زنا لأنه تمتع بالنظر إلى محاسن المرأة ومؤدٍ إلى دخولها في قلب ناظرها فتعلق في قلبه، فيسعى إلى إيقاع الفاحشة بها.
- فإذا نهى الشارع عن النظر إليهن لما يؤدي إليه من المفسدة وهو حاصل في الاختلاط، فكذلك الاختلاط ينهى عنه؛ لأنه وسيلة إلى ما لا تحمد عقباه من التمتع بالنظر، والسعي إلى ماهو أسوأ منه
- ومن المعروف أن المرأة عورة، ويجب عليها ستر جميع بدنها؛ لأن كشف شيء منه يؤدي إلى النظر إليها، والنظر إليها يؤدي إلى تعلق القلب بها، ثم تُبذل الأسباب للحصول عليها والظفر بها.

➢الدليل السادس:

قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ (غافر: 19)

فسَّرها ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ فقال:

"هو الرجل يكون في القوم فتمر بهم المرأة فيريهم أنه يغض بصره عنها، فإن رأى منهم غفلة نظر إليها، فإن خاف أن يفطنوا إليه غض بصره، وقد اطَّلع الله ﷻ من قلبه انه يود لو نظر إلى عورتها.اهـ (ومن المعلوم أن عزل الرجال عن النساء يمنع ذلك كله)

وجه الدلالة:

أنه تعالى وصف العين التي تسارق النظر إلى ما لا يحل النظر إليه من النساء بأنها خائنة، فكيف بالاختلاط؟!

• ثانياً: الأدلة من السنة على عدم مشروعية الاختلاط:

➢الدليل الأول:

1- أخرج الإمام أحمد عن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي ــ رضي الله عنهما ــ:

" أنها جاءت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إني أحب الصلاة معك، قال: قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خيرٌ من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خيرٌ من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خيرٌ من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خيرٌ من صلاتك في مسجدي. قال: فأمرت فبني لها مسجد في أقصى بيت من بيوتها وأظلمه، فكانت تصلي فيه حتى ماتت ".

2- وأخرج ابن خزيمة في صحيحه عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال:

" إن أحب صلاة المرأة إلى الله في أشد مكانٍ من بيتها ظُلمة ".

وجه الدلالة من الحديث

أنه إذا شرع في حقها أن تصلي في بيتها وأنه أفضل حتى من الصلاة في مسجد الرسول ﷺ بل ومع الرسول، فلئن يُمنع الاختلاط من باب أولي.

3- وأخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال رسول الله ﷺ:

" لا تمنعوا النساء أن يخرجن إلى المساجد وبيوتهن خيرٌ لهن "

وفي رواية: **" لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوتهن خيرٌ لهن ".**

4- وعند أبي داود وابن خزيمة عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ:

" صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها[1] وصلاتها في مخدعه[2] أفضل من صلاتها في بيتها ".

ــ حجرتها: الغرفة المعدة للجلوس ومقابلة الضيوف.

ــ المخدع: بيت المرأة الخاص بها للنوم وغيره.

5- وعند الطبراني في "الأوسط" بسند حسن عن أم سلمة بلفظ: **" وصلاتها في حجرتها خير من صلاتها في دارها، وصلاتها في دارها خير من صلاتها في مسجد قومها ".**

6- وعند أحمد عن أم سلمة أيضاً بلفظ: **" خير مساجد النساء قعر بيوتهن[3] ".**

ــ قعر بيوتهن: عمق البيت وداخله.

- فانظر أيها المسلم إلى ما يرشد إليه الحبيب الناصح نساء أمته وماذا يختار لهن، ***فيقول*** ﷺ:

"بيوتهن خيرٌ لهن، وخير مساجد النساء قعر بيوتهن، وصلاتُها في مخدعها خيرٌ من صلاتها في قَعْر بيتها".

- ونحن بالرغم من هذا نترك هذه التوجيهات السامية، ونأذن لهن في الخروج لا إلي الصلاة في المساجد ولكن للشارع وإلى الشواطئ والمنتزهات.
- فهل يُعْقَل أن تمنع المرأة من الذهاب لعبادة الله تعالى في المسجد مع تحجبها، ثم يؤذن لها بالخروج عروسة عارية تخالط الرجال وتضاحكهم.
- إننا والله انقلبت أوضاعنا رأساً على عقب، وذلك بإتباع أهواء النساء وطاعتهن، وبعدنا عن منهج ربنا وإرشادات رسولنا ﷺ. **(نقلاً من كلام فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ــ رحمه الله ــ بتصرف)**

- وأخرج الطبراني في "الكبير" عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال:

" النساء عورة وإن المرأة لتخرج من بيتها وما بها بأس، فيستشرفها الشيطان فيقول: إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبته، وإن المرأة لتلبس ثيابها فيقال: أين تريدين؟ فتقول: أعود مريضاً وأشهد جنازة وأصلي في مسجد، وما عبدت امرأة ربها مثل أن تعبده في بيتها"

قال الحافظ ــ رحمه الله ــ في "الفتح" (495/2): ووجه كون صلاتها في الاخفي أفضل تحقق الأمن فيه من الفتنه ويتأكد ذلك بعد ما أحدث النساء من التبرج والزينة.

- **الخلاصة:**

إن البيت بالنسبة للمرأة هو حصنها الحصين، ومحل استقرارها وراحتها وطمأنينتها، وهو خير حجاب لها، فلتلزمه ولا تغادره إلا لحاجة وضرورة، وإذا خرجت فبالشروط المشروعة، وبذلك تحافظ علي كرامتها وكرامة المجتمع.

وقد أذن الشرع لخروج المرأة في حالات منها:

1- خروجها لقضاء الحاجة.

2- خروجها لصلاة الجماعة في المسجد.

3- خروجها للعيدين.

4- خروجها للجهاد ومداواة الجرحى.

5- خروجها للحج والعمرة.

6- خروجها لعرس ونحوه.

7- خروجها لتعلم دينها وما يلزمها.

- وانظر إلى الشروط والقيود التي وضعها الشرع الحكيم، إذا ما أرادت المرأة الخروج إلى المسجد – ونقول إلى المسجد دور العبادة أطهر البقاع – ولكن إذا خرجت إلى المسجد "وهذا أمر مشـــروع"

فهناك من الشروط والقيود التي وصفها الشارع لمنع الفتنة والاختلاط.

الأول: ألا تخرج متعطرة:

1. فقد أخرج الإمام مسلم في "صحيحه" عن زينب زوجة عبد الله بن مسعود ﷺ قالـــت:

قال لنا رسول الله ﷺ: **" إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً ".**

2. وأخرج الإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

" لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن تفلات ".

- ***وقال الخطابي في "معالم السنن":*** التفل: سوء الرائحة، يقال: امرأة تفلة إذا لم تتطيب.
- ***قال ابن دقيق العبد:*** فيه حرمة التطيب على مُريدة الخروج إلى المسجد، لما فيه مـــن تحريـــك داعية الرجال وشهوتهم، وربما يكون سبباً لتحريك شهوة المرأة أيضاً.
- ***وقال الحافظ ــ رحمه الله ــ:***

وكذلك الاختلاط بالرجال " أي: ويحرم عليها أيضا الخلطة بالرجال".

3. وأخرج الإمام مسلم من حديث زينب الثقفية أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول لنا:

" إذا شهدت إحداكن العشاء في المسجد فلا تتطيب هذه الليلة ولا تمسّ طيباً ".

وفي رواية أخري عند مسلم أيضاً:

" أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة ".

- فإذا منعت المرأة من وضع العطر أثناء خروجها لأداء فريضة الصلاة أشـــرف العبـــادات فـــي المسجد وهو أشرف البقاع ومع أشرف القلوب، فمن باب أولى منعها في غير ذلك، عند خروجها للعمل، أو لقضاء حوائجها خارج المنزل ،ومَن تلطخت بالعطر ***نذكرها بقول النبي ﷺ فيمـــا أخرجه الإمام أحمد بسند صحيح:***

" إذا استعطرت المرأة فمرَّت علي القوم ليجدوا ريحها فهي كذا وكذا ".

– وفي رواية أحمد والنسائي بسند صحيح:

" أيما امرأة استعطرت فمرَّت علي قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية ".

الثاني: جعل باب خاص بالنساء للدخول والخروج منه:

1. فقد أخرج أبو داود عن نافع عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ أن رسول الله ﷺ لمَّا بنى المسجد جعل باب للنساء وقال: **"لا يلج من هذا الباب من الرجال أحد"**

– وفي رواية هي عند أبي داود أيضاً "باب في اعتزال النساء في المساجد عن الرجال" " أن رسول الله ﷺ قال: **"لو تركنا هذا الباب للنساء؟! "**

قال نافع: فلم يدخل منه ابنُ عمر حتى مات.

2. وعند البخاري في "التاريخ الكبير" عن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال:

" لا تدخلوا المسجد من باب النساء ".

ووجه الدلالة:

أن رسول الله منع اختلاط الرجال والنساء في أبواب المساجد دخولا وخروجا فإذا كان هذا في المسجد ففي غيره من باب أولى.

الثالث: فإذا ما دخلتْ المسجد وصلَّتْ فلتكن في منأى عن الرجال حتى لا تُرى:

1. فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبى هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

" خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها ".

ووجه الدلالة من الحديث علي منع الاختلاط

أن رسول الله ﷺ شرع للنساء إذا أتين إلى المسجد فإنهن ينفصلن عن الجماعة على حِدَه.

ثم وصف أول صفوفهن بالشر والمؤخر منهن بالخير وما ذلك إلا لبعد المتأخرات عن الرجال عن مخالطتهم ورؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم وذم أول صفوفهن لحصول عكس ذلك.

- ووصف آخر صفوف الرجال بالشر إذا كان معهم نساء في المسجد؛ لفوات التقدم والقرب من الإمام، وقربه من النساء اللاتي يشغلن البال، وربما أفسدت صلاته وأذهبت بالخشوع.
- فإذا كان في العبادة قد يحدث هذا، ففي غيرها آكد وحاصل، فمنع لذلك الاختلاط.

والحمد لله ففي هذا الزمان النساء بمنأى عن الرجال.

- فإن الصلاة هي العروج الروحي للعبد؛ فيلزمه أثناءها تمام الخشوع والتنصل من الشواغل، وكل ما يصرفه عن هذا العروج الروحي من مفاتن وملذات الحياة.
- ووجود المرأة بجنب الرجل في الصلاة أعظم المفاتن وأخطر الشواغل، ولهذا أمر الشرع بتأخر صفوف النساء تحقيقاً للغاية المُرادة من الصلاة؛ ومنعاً للخطرات والشهوات أن تتبعث لتشغل المصلي وهو في أعظم المواطن

فقد مرَّ بنا في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد وغيره عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:

" خيرُ صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، و خيرُ صفوف النساء آخرها وشرها أولها".

قال النووي ــ رحمه الله ــ:

أما صفوف الرجال فهي علي عمومها، فخيرها أولها أبداً، وشرها آخرها أبداً، أما صفوف النساء فالمراد بالحديث صفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال، وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال فهن كالرجال، خير صفوفهن أولها وشرها آخرها. وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن عن مخالطة الرجال ورؤيتهم، وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم..... ونحو ذلك. وذم أول صفوفهن لعكس ذلك أي لكونها قريبة من الرجال، وفي ذلك من الفتن ما لا يخفى. **(شرح مسلم: 159/4)**

- بل ولو اجتمع أطفال ونساء يجعل النساء خلف الأطفال؛ لأن الأطفال ليسوا في الشعور الجنسي كالرجال، وفتنة النساء لهم ضعيفة أو منعدمة.

– فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أنس ﷺ قال:

" صليت أنا ويتيم في بيتنا خلف النبي ﷺ وأم سليم خلفنا ".

– فالمرأة لا يليق بها الاحتكاك بالرجال والدنو منهم ولو في دور العبادة؛ لأنها تشوش عليهم وتفسد قلوبهم. فما بالك لو كان هذا الاختلاط في غير دور العبادة وفي أماكن اللهو والفجور.

الرابع: فإذا قضيت الصلاة فليكن انصراف النساء قبل الرجال حتى لا يقع الاختلاط:

1. فقد أخرج البخاري عن أم سلمة – رضي الله عنها – قالت: **" كان رسول الله ﷺ إذا سلَّم من صلاته قام النساء حين يقضي تسليمه، ومكث النبي ﷺ في مكانه يسيراً ".**

قال ابن شهاب ــ رحمه الله ــ:

فنرى– والله أعلم– لكي ينفذ من ينصرف من النساء قبل أن يدركهن مَن انصرف من القوم – أي الرجال –.

2. وفي راوية للبخاري عن أم سلمة أيضاً:

"أن النساء في عهد رسول الله ﷺ كُنَّ إذا سلَّمن من المكتوبة قمن، وثبت رسول الله ﷺ ومن صلَّى من الرجال ما شاء الله، فإذا قام رسول الله ﷺ قام الرجال ".

قال الحافظ ــ رحمه الله ــ:

وفي الحديث كراهة مخالطة الرجال للنساء في الطرقات فضلاً عن البيوت.

3. وروى أبو داود في "سننه "باب انصراف النساء قبل الرجال من الصلاة" ثم ساق حديث أم سلمة ــ رضي الله عنها ــ ولكن بلفظ: **"كان رسول الله ﷺ إذا سلم مكث قليلاً"**

وكانوا يرون أن ذلك كي ما ينفذ النساء قبل الرجال.

4. وفي راوية للبخاري عن أم سلمة – رضي الله عنها – أيضاً قالت:

" كان يسلم فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل أن ينصرف رسول الله ".

5. وعند البخاري ومسلم عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال:

" شهدت الفطر مع النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان – رضي الله عنهم– يصلونها قبل الخطبة ثم يخطب بعد، خرج النبي ﷺ كأني أنظر إليه حين يُجَلِس بيده ثم أقبل يشقهم حتى جاء النساء".

– *وفي رواية مسلم:* " يُجَلِس الرجال بيده وذلك كي لا يختلطوا بالنساء ".

– *وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة – رضي الله عنها – قالت:*

" كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن، ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس".

– *وفي رواية:* " فكان إذا سلّم انصرفن ".

والحديث ظاهر الدلالة وهو يدل على أنهن كن ينصرفن عقب السلام مباشرة.

الخامس: فإذا انصرفت المرأة فعليها بحافة الطريق لا تمشي في وسطه منعا أيضاً للاختلاط:

1. فقد أخرج أبو داود عن أبى أسيد – مالك بن ربيعة ﷺ – أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ــ وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق ــ:

" استاخرن فليس لكُنَّ أن تحققن الطريق[1]، عليكن بحافات الطريق فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى أن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به ".

ــ تحققن الطريق: وحق الطريق هو وسطه، فالمعنى: أي لا تمشين في وسط الطريق.

2. ويؤيد هذا المعنى ما رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

" ليس للنساء وسط الطريق ".

- فإذا كان النبي ﷺ منعهن من الاختلاط في الطريق؛ لأنه يؤدى إلى الافتتان ففي غير ذلك آكد.
- فانظر أخي الحبيب كيف كانت سنة المباعدة بين الرجال والنساء، وهم في أشرف مكان وهو المسجد، وأشرف عبادة وهي الصلاة، وأشرف قلوب وهي قلوب الصحابة– وأشرف زمان – زمان النبي ﷺ ، فكيف بنا والاختلاط يكون في أماكن اللهو مع خراب الذمم وقلة التقوى ورقة الدين وانتشار الفساد؟!.

➢ منع الاختلاط في الحج:

بل انظر في أفضل بقعة على وجه الأرض عند بيت الله الحرام وفي موسم الحج، وقد يكون هناك اختلاط – وهذا أمر يصعب التحرز منه– إلا إنك تجد العفيفات الطاهرات من السلف كن يحرصن على عدم الاختلاط.

1– فقد أخرج البخاري بسنده:

" أن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – كانت تطوف محجوزاً بينها وبين الرجال بثوب لا تخالطهم، فقالت لها امرأة: انطلقي نستلم يا أم المؤمنين – تعني: هيا نُقَبِّل الحجر الأسود – فقالت لها: عنك.... وأبت" حتى لا تخالط الرجال.

– وفي رواية هي عند البخاري في كتاب "الحج":

"أن عائشة ــ رضي الله عنها ــ كانت تطوف حجرة – معتزلة– عن الرجال لا تخالطهم"

- وأخرج البخاري ومسلم أيضاً عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت:

" شكوتُ إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي، فقال: طوفي من وراء الناس وأنت راكبة ".

قال النووي ــ رحمه الله ــ: **إنما أمرها ﷺ بالطواف من وراء الناس لأمور منها:**

أن سنة النساء في التباعد عن الرجال في الطواف.

وثبت عن خالد بن عبد الله القسْري عامل عبد الملك بن مروان على مكة:

أنه كان يفرق بين الرجال والنساء في الطواف والسعي.

2- وأخرج الشافعي في "مسنده":

" أنه دخلتْ على عائشة ــ رضي الله عنها ــ مولاة لها، فقالت لها: يا أم المؤمنين طُفْتُ بالبيت سبعاً، واستلمتُ الركن مرتين أو ثلاثاً. فقالت لها عائشة- رضي الله عنها- لا آجركِ الله. لا آجركِ الله تدافعين الرجال؟ ألا كبَّرتِ ومررتِ؟ "

3 - وذكر الحافظ في "الفتح" حديث وعزاه إلى الفاكهاني عن إبراهيم النخعي قال:

" نهى عمر أن يطوف الرجال مع النساء، قال: فرأى رجلاً معهن فضربه بالدّرَّةِ[1] ".

ــ الدرة: التي يضرب بها.

- وانظر كيف أن الله ﷻ لم يوجب على النساء الجمعة والجماعة والجهاد وجعل جهادهم لا شوكة فيه وهو الحج المبرور وكل ذلك حتى لا يحدث محك واختلاط بالرجال وتحدث الفتن والبلايا ويكثر الزنا والخنا والفجور وجعل الله أفضل أحوالهن القرار في البيوت وإذا أرادت أن تخرج لحاجة أو لطلب علم أن تخرج متسترة.

- ولنظر كيف أن الله ﷻ منع اختلاط الرجال بالنساء وهؤلاء هم الأطهار الذين جاءوا لعبادة الله الواحد القهار في أفضل البقاع وأطهارها المساجد فإذا كان ذلك كذلك وهم أبعد ما يكون عن وسوسة الشيطان وإغوائه، فالاختلاط في غير هذه الأماكن ومن غير هؤلاء الأفاضل آكد.

➢ تحذير المرأة من الخروج ومخالطة ومزاحمة الرجال:

- أخرج الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" المرأة عورة[1] فإذا خرجت استشرفها الشيطان ".

ــ والعورة: السوأة وكل ما يُستحى منه إذا ظهر.

وفي رواية أخرى: **" وأقرب ما تكون من ربها إذا هي في قَعْر بيتها ".**

قال المباركفوري ــ رحمه الله ــ شارح الترمذي في "تحفه الأحوذي" (208/2):

قال في "مجمع البحار": جعل الله المرأة نفسها عورة؛ لأنها إذا ظهرت يستحي منها كما يستحي من العورة إذا ظهرت، ***وقيل:*** إنها ذات عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان: أي زينها في نظر الرجال، ***وقيل:*** نظر إليها – أي الشيطان – ليغويها أو يغوي بها

والأصل في الاستشراف: رفع البصر للنظر في الشيء، **والمعنى:** أن المرأة يستقبح بروزها وظهورها، فإذا خرجت أمعن النظر إليها ليغويها بغيرها ويغوي غيرها بها ليوقعهما أو أحدهما من الفتنة.

وقال المناوي ــ رحمه الله ــ في "فتح القدير" –" شرح الجامع الصغير" (266/6)

ومن هذا صفته فحقه أن يستر والمعني المتبادر أن المرأة مادامت في خدرها لم يطمع الشيطان فيها وفي إغواء الناس، فإذا خرجت طمع وأطمع لأنها حبائله وأعظم فخوخة.

- **والرواية الثانية:** تدل على أن المرأة بقدر ما تختفي عن الأعين وتقلل من الخروج ولا تخالط الرجال بقدر ما تكون أقرب إلى الله تعالى.

- وكما أخبر الشرع بأنها إذا خرجت استشرفها الشيطان أخبر أيضاً بأنها – في خروجها – تقبل وتدبر في صورة شيطان.

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث جابر ﷺ:

" أن النبي ﷺ رأى امرأة، فدخل على زينب بنت جحش– رضي الله عنها– فقضى حاجته منها ثم خرج على أصحابه، فقال لهم: إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان، إذا أحدكم أعجبته امرأة فوقعت في قلبه فليعمد إلى امرأته فليواقعها فإن ذلك يرد ما في نفسه ".

- فإن من عمل الشيطان وصفته الوسوسة والفتنة والحديث جعل المرأة كالشيطان فهذا يعني منع المرأة من الخروج لغير ضرورة.

قال النووي ــ رحمه الله ــ: قال العلماء:

معناه الإشارة إلى الهوى والدعوة إلى الفتنة بها لما جعله الله في نفوس الرجال من الميل إلى النساء والالتذاذ بنظرهن وما يتعلق به. فهي شبيهة بالشيطان في دعوته إلى الشر بوسوسته وتزيينه له ويستنبط من هذا أنه ينبغي لها أن لا تخرج بين الرجال إلا للضرورة وأنه ينبغي للرجل الغض عن ثيابها والإعراض عنها مطلقاً. **(شرح مسلم 178/9)**

وقال المناوي ــ رحمه الله ــ في "فيض القدير" (389/2):

يعني إن رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فنسبتها للشيطان لكون الشهوة من جده وأسبابه فالمراد: أنها تشبه الشيطان في دعائه إلى الشر ووسوسته وتزيينه.

قال الطيبي ــ رحمه الله ــ:

جعل صورة الشيطان ظرفاً لإقبالها مبالغة على سبيل التجريد؛ لأن إقبالها داع للإنسان إلى إشراف النظر إليها، كالشيطان الداعي إلى الشر. وتُدْبِر في صورة شيطان، لأن الطَرْف رائد القلب فيتعلق بها عند الإدبار أيضاً يتأمَّل الخَصْر والردف وما هنالك. وخَصَّ إقبالها وإدبارها مع كون رؤيتها من جميع جهاتها داعية إلى الفساد؛ لأن الإضلال فيهما أكثر، وقدَّم الإقبال لكونه أشد فساداً لحصول المواجهة. اهـ

فعجباً لدعاة الاختلاط؟!!

فالله يقول: ﴿ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ (الأحزاب:53).

- ***وهم يقولون:*** لا بأس. ولا ضير.

والله يقول: ﴿ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (النور:30)

- ***وهم يقولون:*** لا مانع ولا حرج

والنبي ﷺ يقول: " **إن الشيطان يجرى من أبن آدم مجرى الدم من العروق** ".

- ***وهم يقولون:*** لا خطر للشيطان ولا وجود للفتنة.

والنبي ﷺ يقول: " **إياكم ومجالس الطريق إلا بحقها** " - خوفا من التعرض إلى النساء.

- ***وهم يقولون:*** لا بأس بمجالس البيوت بين الرجال والنساء.

والنبي ﷺ يقول: " **ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء** " دون تقيد بين امـــرأة وأخرى.

- ***وهم يقولون:*** لا وجود للضرر بالجلوس مع النساء مادامت النية سليمة والقلب أبيض.

- ***كيف هذا والنبي ﷺ يقول:*** "إنهم فتنة" فكيف نجمع بين الفاتن والمفتون؟

- وتقول: لا تخف أنا قلبي أبيض.

والنبي ﷺ يقول كما عند مسلم:

" **اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء** "

- ***وهم يقولون:*** المرأة نصف المجتمع ولا غناء عنها في العمل والإعلانات.

- كيف يسلم لهم هذا والنبي ﷺ أمر باتقاء النساء، وهذا الأمر يقتضي الوجـــوب فكيـــف يحصـــل الامتثال مع الاختلاط؟.

فيا دعاة الاختلاط...أَبَعْد كلام الله تعالى، وكلام رسوله ﷺ من كلام؟!!

أقوال أهل العلم عن الاختلاط

1- قال الشافعي ــ رحمه الله ــ كما في كتابه "الأم":

ولا أحب أن تدفن المرأة مع الرجل على حال، وإن كان ضرورة ولا سبيل إلى غيرها، كان الرجل أمامها وهي خلفه، ويجعل بين الرجل والمرأة في القبر حاجز من تراب.

يا الله... هم في القبر أموات غير أحياء لا يشعر أحدهما بالآخر، ولكن لا اختلاط ولا تلامس، بينهما حاجز من تراب، فما بال طلبة الجامعات يلصق فخذه بفخذ صديقته وهم أحياء تجري في عروقهم الشهوة ويطلب كل واحد منهما الآخر؟!!.

2- قال ابن القيم ــ رحمه الله ــ كما في "الطرق الحكمية في السياسة الشرعية":

إن رأى ولي الأمر أن يفسد على المرأة – إذا تجملت وتزينت وخرجت – ثيابها بالحبر ونحوه. فقد رخص في ذلك بعض الفقهاء وأصاب، وهذا من أدني عقوبتهن المالية

وقد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ النساء من المشي في طريق الرجال والاختلاط بهم في الطريق.

3- قال شيخ الإسلام ابن تيميه ــ رحمه الله تعالى ــ في "الفتاوى"(297/15):

لأن المرأة يجب أن تصان وتحفظ بما لا يجب مثله في الرجل ،ولهذا خصت بالاحتجاب وترك إبداء الزينة وترك التبرج، فيجب في حقها الاستتار باللباس والبيوت ما لا يجب في حق الرجل؛ ولأن ظهور النساء سبب الفتنة، والرجال قوامون عليهن.

4- قال العلامة أحمد شاكر ــ رحمه الله ــ:

في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد عن أم سلمة ــ رضي الله عنها ــ قالت:

" يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو ولنا نصف الميراث؟! فأنزل الله ﷻ:

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ (النساء:32)"

فقال أحمد شاكر ــ رحمه الله ــ تعليقاً على هذا الحديث:

وهذا الحديث يَرُدُّ على الكذابين المفترين في عصرنا الذين يحرصون علي أن تشيع الفاحشة بين المؤمنين، فيُخْرِجون المرأة من خدرها وعن صونها وسترها الذي أمر الله به، فيدخلونها في نظام الجند عارية الأذرع والأفخاذ، بارزة المقدمة والمؤخرة متهتكة فاجرة، يرمون بذلك في الحقيقة إلى الترفيه الملعون عن الجنود الشبان المحرومين من النساء في الجندية؛ تشبهاً بفجور اليهود والإفرنج، عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة.

5- قال الدكتور صالح بن فوزان الفوزان ــ حفظه الله ــ في كتابه "تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات":

"إن أعداء الإسلام بل أعداء الإنسانية اليوم من الكفار والمنافقين الذين في قلوبهم مرض غاظهم ما نالته المرأة المسلمة من كرامة وعزة وصيانة في الإسلام؛ لأن أعداء الإسلام من الكفار والمنافقين يريدون أن تكون المرأة أداة تدمير وشباك يصطادون بها ضعاف الإيمان وأصحاب الغرائز الجانحة بعد أن يُشبعوا منها شهواتهم المسعورة **كما قال تعالى:**

﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً ﴾ **(النساء: 28)**

والذين في قلوبهم مرض من المسلمين يريدون من المرأة أن تكون سلعة رخيصة في معرض أصحاب الشهوات والنزعات الشيطانية، سلعة مكشوفة أمام أعينهم يتمتعون بجمال منظرها أو يتوصلون منها إلى ما هو أقبح من ذلك.

ولذلك حرصوا على أن تخرج من بيتها لتشارك الرجال في أعمالهم جنباً إلى جنب، أو لتخدم الرجال ممرضة في المستشفى، أو مضيفة في طائرة، أو مدرسة في فصول الدراسة المختلطة، أو ممثلة في المسرح، أو مغنية، أو مذيعة في وسائل الإعلام المختلفة، سافرة فاتنة بصوتها وصورتها.

واتخذت المجلات الخليعة من صور الفتيات الفاتنات العاريات وسيلة لترويج مجلاتهم وتسويقها.

واتخذ بعض التجار وبعض المصانع من هذه الصور أيضاً وسيلة لترويج بضائعهم؛ حيث وضعوا هذه الصور في معروضاتهم ومنتجاتهم.

وبسبب هذه الإجراءات تخلت المرأة عن وظيفتها الحقيقية في البيت؛ مما اضطر أزواجهن إلى جلب الخادمات الأجنبيات لتربية أولادهم وتنظيم شئون بيوتهم، مما سبب كثيراً من الفتن وجلب عظيما من الشرور.

6- قال ابن باز ــ رحمه الله ــ رداً على دعاه الإباحية وضرورة الاختلاط:

ورداً على مدير جامعة صنعاء عبد العزيز المقالح والذي كتب مقالة في جريدة "السياسية" بتاريخ 1404/7/24 **والذي يدعوا إلى الاختلاط في التعليم، ويستدل بان المسلمين في عهد الرسول ﷺ كانوا يؤدون الصلاة في مسجد واحد الرجال والنساء.**

فقال ابن باز رداً عليه:

مما لاشك فيه أن هذا الكلام فيه جناية عظيمة على الشريعة الإسلامية؛ لأن الشريعة لم تدعُ إلى الاختلاط، بل منعته وشددت فيه، **فقد قال الله تعالى:**

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (الأحزاب: 30)

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ (الأحزاب: 58)

وقال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

(النور:31)

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ (الأحزاب:53)

وغير ذلك من الآيات الكريمات والتي تدل على لزوم النساء لبيوتهن حذراً من الفتنة بهن إلا من حاجة تدعو إلى الخروج.

وقد جاء في "صحيح البخاري ومسلم" عن أسامة بن زيد ﷺ عن النبي ﷺ:

" ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء ".

وعن مسلم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال:

" إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون! فاتقوا الله واتقوا النساء؛ فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء ".

ثم قال الشيخ: ومعلوم أن جلوس الطالبة مع الطالب على كرسي الدراسة من أعظم أسباب الفتنة خصوصاً مع ترك الحجاب. وكان النساء في عهد النبي ﷺ لا يختلطن بالرجال، لا في المساجد ولا في الأسواق، بل كان النساء يصلين خلف الرجال، ***وكان النبي ﷺ يقول:*** **"خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها".** وكان الرجال يُؤْمَرُون بالتريث في الانصراف حتى يمضي النساء ويخرجن من المسجد، وكانت النساء لا تمشي في وسط الطريق. وكان النبي ﷺ في يوم العيد يذهب إليهن بعد ما يعظ الرجال فيعظهن ويذكرهن؛ لبعدهن عن سماع خطبته، فهذا كله لا إشكال ولا حرج فيه، وإنما الإشكال في قول مدير جامعة صنعاء هداه الله وأصلح قلبه وفقهه في الدين.

7- وأيضا قال ابن باز ــ رحمه الله ــ:

رداً على جريدة الجزيرة الصادرة بتاريخ 1403/4/15 **على بعض الكُتَّاب الذين اقترحوا اختلاط الذكور والإناث في الدراسة بالمراحل الابتدائية.**

قال الشيخ لما يترتب على هذا الاقتراح من عواقب وخيمة: رأيت التنبيه على ذلك فأقول:

إن الاختلاط وسيلة لشر كثير وفساد كبير لا يجوز فعله، ***وقد قال النبي ﷺ فيما أخرجه أبو داود عن حديث عبد الله بن عمرو ــ رضي الله عنهما ــ:***

" مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرِّقوا بينهم في المضاجع ".

وإنما أمر ﷺ بالتفريق بينهم في المضاجع؛ لأن قرب أحدهما من الآخر في سن العاشرة وما بعدها وسيلة لوقوع الفاحشة بسبب اختلاط البنين بالبنات.

8- ويدل على ذلك السؤال الذي وجه لفضيلة الشيخ ابن عثيمين ــ رحمه الله ــ:

حيث أرسل إليه شاب يقول له: **إنه من أسرة غنية يدرس في مدرسة مختلطة مما ساعده على إقامة علاقات شائنة مع الجنس الآخر، وقد غرق في المعاصي فماذا يفعل حتى يقلع عما هو فيه؟ وهل له من توبة؟ وما شروط التوبة؟**

فأخذ الشيخ يوجه كلامه إلى المسئولين أن يحموا شعوبهم من أسباب الشر والفتنة، وإن فتنة الاختلاط يمكن القضاء عليها بصدق النية والعزيمة الأكيدة على الإصلاح، وذلك بإنشاء مدارس ومعاهد وكليات وجامعات تختص بالنساء ولا يشاركهم فيها الرجال، وإذا كان النساء شقائق الرجال فلهم الحق في تعلم ما ينفعهن كما للرجال. لكن علينا أن يكون حقل تعليمهن في منأى عن حقل تعليم الرجال.

فقد جاء في "صحيح البخاري" عن أبى سعيد الخدري ﷺ قال:

"جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علَّمك الله، فقال: اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا. فاجتمعن فأتاهن رسول الله ﷺ فعلمهنَّ مما علَّمه الله، وهو ظاهر إفراد النساء للتعليم في مكان خاص إذ لم يقل لهن ألا تحضرن مع الرجال".

9- ويقول الشيخ الدكتور محمد إسماعيل المقدم ــ حفظه الله ــ في "عودة الحجاب":

إن الذين يتهاونون في الاختلاط الآثم بين النساء والرجال بدعوى أنهم رُبوا على الاستجابة لنداء الفضيلة ورعاية الخلق، مثل قوم وضعوا كمية من البارود بجانب نار موقدة، ثم ادَّعُوا أن الانفجار لا يكون؛ لأن على البارود تحذيراً من الاشتغال والاحتراق... إن هذا خيال بعيد عن الواقع ومغالطة للنفس وطبيعة الحياة وأحداثها. إن الذين ابتدعوا الاختلاط يعانون الآن من آثاره الوخيمة مما دعاهم إلى الدعوة لعدم الاختلاط.

ﷺ شهادة أعداء الإسلام بخطر خروج المرأة من بيتها ومزاحمة الرجال في العمل:

1- قال اللورد بيرون:

لو تفكرت أيها المطالع فيما كانت عليه المرأة في عهد القدماء اليونان؛ لوجدتها في حالة مصطنعة مخالفة لطبيعتها، ولرأيت معي وجوب إشغال المرأة بالأعمال المنزلية مع تحسين غذائها وملبسها وضرورة حجبها عن الاختلاط بالغير.

2- وتقول الدكتورة إيدايلين:

إن سبب الأزمات العائلية في أمريكا وسر كثرة الجرائم في المجتمع، هو أن الزوجة تركت بيتها لتضاعف دخل الأسرة، فزاد الدخل وانخفض مستوى الأخلاق. إن التجارب أثبتت أن عودة المرأة إلى الحريم هو الطريقة الوحيدة لإنقاذ الجيل الجديد من التدهور الذي يسير فيه.

3- وقال أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي:

إن المرأة تستطيع أن تخدم الدولة حقاً إذا بقيت في البيت الذي هو كيان الأسرة.

وقال عضو أخر: إن الله عندما منح المرأة ميزة إنجاب الأولاد، لم يطلب منها أن تتركهم لتعمل في الخارج بل جعل مهمتها البقاء في المنزل لرعاية هؤلاء الأطفال.

4- قال شوبنهور الألماني: اتركوا للمرأة حريتها المطلقة كاملة دون رقيب ثم قابلوني بعد عام لتروا النتيجة، ولا تنسوا أنكم ستتعون معي الفضيلة والعفة والأدب.

5- قال ساموبل سمايلس الإنجليزي:

"إن النظام الذي يقضي بتشغيل المرأة في المعامل مهما نشأ عنة من الثروة للبلاد، فإن نتيجته كانت هادمة لبناء الحياة المنزلية؛ لأنه هاجم هيكل المنزل، وقوَّض أركان الأسرة ومزق الروابط الاجتماعية، فإنه سلب الزوجة من زوجها، ويسلبها من الأولاد ومن الأقارب، فلا نتيجة من خروجها إلا تسفيل الأخلاق، إذ وظيفة المرأة الحقيقية هي القيام بالواجبات المنزلية، من ترتيب المنزل وتربية الأولاد، والعمل على راحة الزوج، ولكن العمل يسلخها من كل هذه الواجبات، فأضحت الأولاد تشب على عدم التربية وتلقى في زوايا الإهمال وطفئت المحبة الزوجية".

6- ذكرت مجلة الوعي الإسلامي في عددها 78 مقالاً للكاتبة الصحفية الأمريكية - (هيلسيان ستاتبسري) والمقال بعنوان: "امنعوا الاختلاط وقيدوا حرية المرأة"

قالت فيه: إن المجتمع العربي مجتمع كامل وسليم، ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التي تقيد الفتاة والشباب في حدود المعقول.

- فعندكم تقاليد تحتم عدم الإباحية الغربية، التي تهدد اليوم المجتمع والأسرة في أوربا وأمريكا. لهذا أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم، وامنعوا الاختلاط وقيدوا حرية المرأة، بل وارجعوا إلى عصر الحجاب.

- وتختم حديثها معلنة النهاية الطبيعة والحتمية لهذا الاختلاط وتلك الحرية فتقول:

لقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعاً معقداً مليئاً بكل صور الإباحية والخلاعة.

تنبيه:

واعلم أخي الحبيب... أن الأصل في الخلوة التحريم، وأما الأصل في اختلاط الرجال بالنساء الإباحة **- لكن بالشروط المحددة التالية:**

1- أن يكون هذا الاختلاط لضرورة ،وهذه الضرورة حتمية لابد منها.

2- أن يكون مع الحجاب الكامل للمرأة وستر العورة للرجل.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ (الأحزاب: 59).

3- ألا تكون المرأة متطيبة أو متزينة بزينة وتُكلَّم من وراء حجاب.

قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ . . . ﴾ **إلى قوله :** ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (النور:31)

4- ألا يحصل في الاختلاط ملامسة الرجل للمرأة الأجنبية، **قال تعالى:** ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ (النور 30ـ31) ؛لأن النظر إذا كان ممنوعاً فالملامسة أولى.

5- ألا يحصل بين النساء والرجال الأجانب عنهن حديث فيه لين أو تكسُّر أو إثارة للشهوات.

قال تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً ﴾ (الأحزاب: 32)

بل يقصر الكلام بينهم على الحد الذي تتطلبه المصلحة والحاجة مع الأدب والاحتشام.

6- غض البصر لكلٍّ من الطرفين عن الآخر، **قال تعالى:** ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ (النور 30ـ31)

7- ألا ينتج عن الاختلاط مفسدة غالبة على ما فيه من المصلحة.

مِـن أضـرار الاختـلاط

1- كثـرة الـزنا وانـتشاره:

أ- قال ابن القيم ــ رحمه الله ــ في كتابه "الطرق الحكمية في السياسة الشرعية":

"ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة والخاصة، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش وانتشار الزنا، وهو من أسباب الموت العام والطواعين المتصلة.

ولما اختلط البغايا بعسكر موسى وفشت فيهم الفاحشة أرسل الله عليهم الطاعون فمات في يوم واحد سبعون ألفاً ــ والقصة مشهورة في كتب التفاسير ــ فمن أعظم أسباب الموت انتشار الزنا. بسبب تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال والمشي بينهم متبرجات متجملات

ولو علم أولياء الأمر ما في ذلك من فساد الدنيا والرعية قبل الدين لكانوا أشد منعاً لذلك.

- ***قال عبد الله بن مسعود ﷺ:*** "إذا ظهر الزنا في قرية أذن الله بهلاكها".

وأخرج الأمام أحمد عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ عن النبي ﷺ:

" ولا ظهر في قوم الزنا إلا ظهر فيهم الموت "

ب- ونقل د. مصطفي السباعي ــ رحمه الله ــ في كتابه "المرأة بين الفقه والقانون" قول الكاتبة الإنكليزية اللادي كوك:

إن الاختلاط يألفه الرجال؛ ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها، وعلى قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنا، وها هنا البلاء العظيم على المرأة. وما الزواج العرفي بين طلبة وطالبات الجامعة عنا ببعيد والسبب الاختلاط وقلة الوازع الديني. وفي بريطانيا تحمل سفاحا 170 شابة أسبوعياً، وتنفق 15 مليون جنيه إسترليني سنوياً لمنع الحمل بين فتيات المدارس.

2- الوقوع في مخالفات شرعية:

مما لاشك فيه أن الاختلاط ستكون نتيجته الحتمية هو التجرؤ على محك الجنسين بالآخر.
وأمثلة هذا المحك تظهر في النظر والمصافحة، فضلاً عن التصاق الأفخاذ في المدرجات، والتصاق الأجساد في وسائل المواصلات. ***والنبي ﷺ يقول كما عند الطبراني في "المعجم الكبير" عن معقل بن يسار رضي الله عنه:***

" لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير من أن يمس امرأة لا تحل له "

- وعند الطبراني أيضاً من حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

" لأن يزحَم رجل خنزيراً متلطخاً بطين وحَمْأة خيرٌ له من أن يزاحم مَنْكَبَهُ منكبَ امرأةٍ لا تحل له "

3- نزع الحياء من المرأة:

فالمرأة الخرَّاجة الولاجة بخلاف المخدرة في البيت. وقد كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها. أي: التي لم تتكشف على الرجال، وهكذا كلما كانت المرأة مخبأة في خدرها، متسترة في بيتها، كانت أكثر حياء بخلاف مَن تخرُج وتخالط الرجال، فإنها لا تستحي من الكلام معهم، فضلاً عن مصافحتهم والخروج معهم، هذا بخلاف ما تبرزه من مفاتن جسدها، وهذا نتيجة طبيعية عندما ينزع الحياء من المرأة.

4- شيوع الطلاق:

وهذا أمر مشاهد... فالاختلاط يجعل الرجل يتعامل مع زميلات له، وقد تكون فيهن من هي أجمل من زوجته، أو أعقل منها، أو فيها من المميزات التي ليست في زوجته، فيبدأ في المقارنة ثم الاسترسال في الأفكار، حيث إنه من طبيعة النفوس أنها متى أخذت بمبادئ الأمور المستلذة من النظرة والمحادثة، فإنها تسترسل بأفكارها ويشتد شغفاً بها، ويكون الشاغل الوصول إلى مَن استحوذت على قلبه وعقله، فتكون خطرة في القلب ثم خطوة بالقدم ثم تكون خطيئة، فينصرف عن زوجته التي كان يحبها قبل معاشرته لغيرها.

وكذلك المرأة التي تخالط الرجال، فإنها قد تنظر إلى زميلها في العمل، ويكون فيه أو معه ما ليس مع الزوج، من فتوة أو مال أو جمال، ومع كثرة الملازمة والمحادثة والاختلاط قد ينتج ما لا يحمد عقباه، ونسأل الله العافية وأن يستر ويحفظ جميع المسلمين والمسلمات.

5- تفشّي التبرج بالزينة:

فمن المعلوم أن المرأة في حالة الاختلاط ستظهر محاسنها ومفاتن جسمها، ولن تذهب إلى العمل إلا بعد تكلفها بتجميل نفسها من الأصباغ والأدهان العطرية لعلمها أن الشباب سينظرون إليها.

6- انعدام الغيرة:

فإن الغيرة على المحارم من شيم ذي الفضائل المكارم، فالغيور مهاب ومن لا غَيْرة فيه مهان، والغيرة الواقعة في محلها هي بمثابة السلاح لوقاية حياة الشخص وحماية أهله؛ لأن الغيرة الممدوحة هي كراهة القبائح وبغضها والنفر منها ومن أهلها، وكلما اشتد حفظ الإنسان لصيانة نفسه وأهله قويت غيرته واشتدت شكيمته، وكلما كثرت ملابسته للقبائح وخاصة الاختلاط والزنا؛ فإنها تنطفئ من قلبه حرارة الغيرة، فلا يستنكر معها فعل القبيح لا من نفسه ولا من أهله وهذا حال الديوث الذي لا يغار على أهل بيته بل ويقر فيهم الخبث، ***والنبي ﷺ قال:*** **"لا يدخل الجنة ديوث".**

7- فساد الأخلاق:

إن الاختلاط معول هدم يهدم كل فضيلة ويدعو إلى كل رذيلة، وهو مع خطورته أصبح أمراً مألوفاً؛ لأن المنكرات متى كثرت على القلوب ورودها، وتكرر في العين شهودها، ذهبت وحشتها من القلوب شيئاً فشيئاً إلى أن يراها الناس شيئاً معروفاً مألوفاً وكما قيل: كثرة المساس تميت الإحساس.

وأنت إذا نظرت إلى البنت المصونة الطاهرة، إذا خرجت من خدرها وهي في غاية النزاهة والعفة، وما أن تبدأ في الاختلاط بالرجال فيتغير الحال. فهي في متناول كل ساقط وفاسق، الكل يحاول الوصول إليها – لاسيما إذا كانت جميلة – يلقون إليها حبالهم تارة عن طريق الإغراء والإغواء، وتارة عن طريق الوعود الكاذبة، ومع ضعف المرأة وقلة الوازع الديني فإنها سرعان ما تخلع عن نفسها جلباب الحياء والحشمة ويحدث ما لا يحمد عقباه. فعدم الاختلاط يجنبها هذه الشرور ويصون المرأة ويحفظ عليها حياءها.

8- الاختلاط سبب لإشعال الغيرة المعكرة لصفو الحياة:

قال الغزالي ــ رحمه الله ــ في "الإحياء" (2-104):

والطريق المغني عن الغيرة أن لا يدخل عليها الرجال، وهي لا تخرج إلى الأسواق، فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسدن الكوى والثقب في الحيطان لئلا تطلع النسوان الي الرجال.

9- تعسير غض البصر وتيسير زنا العين.

10- التسبب في بلاء العشق الذي يتلف الدنيا والدين.

11- فساد البيت والأولاد نتيجة خروج المرأة للعمل - من غير ضرورة ومخالطتها للرجال.

12- ارتفاع نسبة الرسوب في المدارس المختلطة.

كلمة لأولياء الأمور

- أناديكم بنداء الإمام علي ﷺ عندما وقف في أهل الكوفة بعدما رأى نساءهم خرجن إلى الأسواق وخالطن الرجال، ***فقال ﷺ كما عند الإمام أحمد:***

" أما تغارون" *وفي رواية:* " ألا تستحيون أن يخرج نساؤكم، فإنه بلغني أن نساءكم يخرجن في الأسواق يزاحمن العُلُوجَ [1] ".

ــ **العلوج:** كفار العجم.

- فهذا الحديث يدل على أن الرجل الذي يأذن بخروج امرأته من غير ضرورة، يكون فاقد الغيرة ذاهب الحياء.
- ومن المعلوم شرعاً إن الحياء من الإيمان، فإذا فقد المرء الحياء يوشك أن يتبعه الإيمان، فالحذر الحذر يا أولياء الأمور من السماح للنساء بالخروج من غير ضرورة متبرجات متعطرات حتى ننأى بأنفسنا من الدخول فيمن حذر منهم النبي ﷺ وحرَّم عليهم الجنة.

فقد أخرج الإمام أحمد وغيره عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ﷺ قال:

" ثلاث لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال، والديوث[1] ".

ــ **الديوث:** الذي يقر في أهله الخبث.

قال ابن القيم ــ رحمه الله ــ:

"إنَّ ولي الأمر يجب عليه أن يمنع اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق والفُرَج.

ولله در القائل:

إن الرجال الناظرين إلى النساء ... مثل السباع تطوف باللحمانِ
إن لم تصن تلك اللحوم أسودها ... أكلت بلا عِوضٍ ولا أثمان

- فيا أيها الرجال أنتم المسئولون بين يدي رب العالمين عن نساءكم وما يفعلن، فقد جعل الله لكم القوامة عليهن، وجعل أمر تأديبهن وتهذيبين في أيديكم، وأوجب عليكم إرشادهن والمحافظة عليهن، فكل وزر يقع منهن واقع على رءوسكم وأنتم مؤاخذون به يوم القيامة

وأذكركم بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ **(التحريم: 10)**

فيا أولياء النساء والزوجات والبنات

- تذكروا – أنكم موقوفون بين يدي الله تعالى غداً ومسئولون عنهن

والنبي ﷺ يقول كما عند البخاري ومسلم:

"الرجل راع على أهله وهو مسئول عن رعيته"

- واحذروا الخلوة والاختلاط والتبرج فإنها والزنا رفيقان لا يفترقان، وصنوان لا ينفصمان واعلموا أن الستر والصيانة هما أعظم عون على العفاف والحصانة، وأن احترام القيود التي شرعها الإسلام في علاقة الجنسين هو صمام الأمان من الفتنة والعار والفضيحة والخزي.
- احذروا أجهزة الفساد السمعية منها والبصرية، التي تغزوكم في عقر داركم، وهي تدعو نساءكم وأبناءكم إلى الافتتان، وتضعف منهم الإيمان، صونوا بناتكم وزوجاتكم ولا تتهاونوا فتعرضوهن للاختلاط بالأجانب.

➢ *أيها الأحبة...*

- إن الإحصائيات الواقعية في كل البلاد التي شاع فيها الاختلاط ناطقة بل صارخة بخطر الاختلاط على الدنيا والدين، واسألوا الطلبة والطالبات في الجامعات وهي صفعة قوية على وجه كل من يجادل في الحق بعدما تبين.
- ***قال العلامة أحمد وفيق باشا العثماني ــ رحمه الله ــ:***

الذي كان سريع الخاطر حاضر الجواب عندما سأله أحد رجال السياسة في أوربا في مجلس بإحدى تلك العواصم قائلاً: لماذا تبقى نساء الشرق متحجبات في بيوتهن مدى حياتهن من غير أن يخالطن الرجال ويغشين مجامعهم؟

أجابه في الحال أحمد وفيق باشا: لأنهن لا يرغبن أن يلدن من غير أزواجهن

وكان هذا الجواب كصب ماء بارد على رأس هذا السائل فسكت على مضض كأنه أُلقم الحجر.

- والآن نستطيع وبكل قوة أن نجزم بحقيقة لا مراء فيها، وهي أنك إذا وقفت على جريمة فيها نهش العرض وذبح للعفاف وإهدار للشرف، ثم فتشت عن الخيوط الأولى التي نسجت هذه الجريمة وسهلت سببها؛ فإنك حتماً ستجد أن هناك ثغرة حصلت في الأسلاك الشائكة التي وضعتها الشريعة الإسلامية بين الرجال والنساء ومن خلال هذه الثغرة دخل الشيطان

وصدق الله العظيم حيث يقول في كتابه العزيز: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً (27) يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾ (النساء: 28)

وأخيراً أحبتي في الله... فهذه محض نصيحتي لكم، قصدت بها نفعكم ورفع ما يضركم، وأرجو من الله أن تقع منكم موقع القبول، وأن يكون فيها الإصلاح والتعديل، وأترككم في رعاية الله وحفظه، وأستودع الله دينكم وأمانتكم، وأستغفر الله لي ولكم.

وبعد...

فهذا آخر ما تيسَّر جمعه في هذه الرسالة

نسأل الله أن يكتب لها القبول، وأن يتقبَّلها منَّا بقبول حسن، كما أسأله ﷻ أن ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومَن أعان علي إخراجها ونشرها.....إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمنِّي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا بشأن أي عمل بشري يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صواباً فادعُ لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي

وإن وجدت العيب فسد الخللا جلّ من لاعيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم.....

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك